الأثر القرآني عند فاطمة الزّهراء (عليها السلام) ـ الإمامة ـ أنموذجًا

م. م. آيات سالم جبار الجبوري
جامعة الكوفة ـ كلية التربية

The Quranic Influence on Fatima Al-Zahra (peace be upon her) - Imamate - as a Model

Assistant Lecturer. Ayat Salem Jabbar Al-Jubouri
University of Kufa - College of Education
ayaats.aljubouri@uokufa.edu.iq

الملخص

إنّ القرآن الكريم يشكّل رافدًا أساسيا لدى السيّدة فاطمة الزّهراء (عليها السلام) إذ كانت حضورية القرآن الكريم في كلامها (عليها السلام) شاهدًا حيّا على صلتها الوثيقة وتأثرها به بل أصبح توظيف النّص القرآني ، والقدرة على تطويعه لخدمة الموضوعات التي تصبوا إليها، فلم يقتصر دورها في بيان المراد من الشريعة الإسلامية بل قامت بالدفاع عن العقيدة أيضًا، لما للعقيدة الإسلامية دور بارز في حياة الفرد والمجتمع، ولا يمكن للإنسان أن ينفصل عن عقيدته بأي شكل من الإشكال، والإمامة تمثل قطب الرحى لدى فرقة الشيعة عمومًا فهي إحدى دعائم الدين لديهم، إذ يرى الشيعة الإمامية أنّ الإمامة أصل من أصول الدين، فهي الأصل الرابع من الأصول لديها، فلا يتم الايمان عندهم إلا بالاعتقاد بها ، وهي كالنبوة لطف من الله تعالى ، وأنها استمرار طبيعي للنبوة ، وأنها لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو الإمام الذي قبله، ولا تكون بالاختيار والانتخاب من الناس، فهي والمحور الذي يدور عليه عقائد الشيعة على اختلاف فرقهم، وإحدى دعائم الدين ، قد أثبت علماء الشيعة العديد من النصوص التي أثبت فيها الإمامة لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وللأئمة الإثني عشر من بعده.

Abstract :

The Holy Quran is a basic tributary for Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her), as the presence of the Holy Quran in her speech (peace be upon her) was a living witness to her close connection and influence with it. Rather, the employment of the Quranic text and the ability to adapt it to serve the topics they aspired to became, so her role was not limited to explaining the meaning of Islamic law, but she also defended the faith, because the Islamic faith has a prominent role in the life of the individual and society, and a person cannot separate from his faith in any way. The Imamate represents the pivot of the millstone for the Shiite sect in general, as it is one of the pillars of religion for them, as the Imami Shiites see that the Imamate is a principle of the principles of religion, as it is the fourth principle of the principles for them, so faith is not complete for them except by believing in it, and it is like the prophecy, a kindness from God Almighty, and that it is a natural continuation of the prophecy, and that it does not occur except by the text of God Almighty on the tongue of the Prophet or the Imam who preceded

him, and it is not by choice and election from the people, so it is the axis around which the beliefs of the Shiites revolve, regardless of their differences. Their groups, and one of the pillars of religion, Shiite scholars have proven many texts in which they prove the imamate of Ali bin Abi Talib after the Messenger of God, and of the twelve imams after him.

المقدّمة :

إنَّ القرآن الكريم يشكّل رافدًا أساسيا لدى السيّدة فاطمة الزّهراء (عليها السلام) إذ كانت حضورية القرآن الكريم في كلامها (عليها السلام) شاهدًا حيّا على صلتها الوثيقة وتأثرها به بل أصبح توظيف النّص القرآني ، والقدرة على تطويعه لخدمة الموضوعات التي تصبوا إليها، فلم يقتصر دورها في بيان المراد من الشريعة الإسلامية بل قامت بالدفاع عن العقيدة أيضًا، لما للعقيدة الإسلامية دور بارز في حياة الفرد والمجتمع ، ولا يمكن للإنسان أن ينفصل عن عقيدته بأي شكل من الإشكال، والإمامة تمثل قطب الرحى لدى فرقة الشيعة عمومًا فهي إحدى دعائم الدين لديهم، إذ يرى الشيعة الإمامية أنّ الإمامة أصل من أصول الدين، فهي الأصل الرابع من الأصول لديها، فلا يتم الايمان عندهم إلا بالاعتقاد بها ، وهي كالنبوة لطف من الله تعالى ، وأنها استمرار طبيعي للنبوة ، وأنها لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو الإمام الذي قبله، ولا تكون بالاختيار والانتخاب من الناس، فهي والمحور الذي يدور عليه عقائد الشيعة على اختلاف فرقهم، وإحدى دعائم الدين، إذ جاء في رواية الكليني(ت:٣٢٩هـ):((إن الإسلام بني على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم ينادِ بشيء كما نودي بالولاية فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه– يعني الولاية –))[١] ، وأنّ النبي وآله نص على أثنى عشر إماماً، إذ أورد محمد بن بابويه القمي في رسالة الاعتقادات ما نصه:((واعتقادنا فيمن مجد إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام أنّه عن مجد نبوةً جميع الأنبياء واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله))[٢]، وغيرها من الروايات التي وردت في المضمون ذاته، وأبلغ وصف للإمام عند الشيعة هو ما ورد في الكافي :((إنَّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنَّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ،إنَّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إنَّ الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي))[٣]، قد أثبت علماء الشيعة العديد من النصوص التي أثبت فيها الإمامة لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكذا إثبات الإمامة للأئمة الإثني عشر من بعده.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على مقدمة ومحورين تناولت في المحور الأول"الأثر والإمامة مفهومًا"، ودرست في المحور الثاني: "الأثر القرآني عند الزهراء(عليها السلام) دراسة تطبيقية" ، وختمت البحث بخاتمة توصلتُ فيها إلى أهم النتائج ومن ثمّ وقائمة بالمصادر والمراجع .

المحور الأول: الأثر والإمامة مفهومًا

أولًا: مفهوم الأثر

يعدُّ الأثر من أهم الأساليب المؤثرة في المخاطب والسامع، وعند تتبّع مظان اللّغة العربيّة يتّضح أنَّ الأثر((بقية ما ترى من كلّ شيء وما لا يرى بعد ما يبقى علقة، والأثر خلاص السمن، وأثر السيف: ضربته، وذهبت في أثر فلان أي استقصيته، والمأثرة المكرمة، وإنّما أخذت من هذا لأنّها يؤثر بها قرن عن قرن يتحدثون بها، ومآثر كلّ قوم مساعي آباءهم، والأثير الكريم تؤثره بفضلك عن غيره)) [٤]،ولم يبتعد ابن فارس (ت:٣٩٥هـ) في تعريفه للأثر عن الفراهيدي إذ قال: ((الهمزة والثاء والراء له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي))[٥] .

أمّا في **الاصطلاح** فقد ذكر الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ) ثلاثة تعريفات للأثر الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[٦]، وقد ذهب أبو البقاء الكفوي(ت: ١٠٩٤هـ) بقوله: ((أثر على الأمر عزم وآثر واختار، واستأثر بالشيء استبدّ به، خص به نفسه، وما بقي من رسم الشيء فهو أثر بالكسر بالسكون وبفتحهما أيضًا))[٧]، أمّا القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت:ق١٢هـ) ذكر أنّ الأثر هو أثر الشيء حكمه المترتب عليه بطريق المعلولية، وقد قال أثر الشيء ويراد غرضه وغايته، والأثير الخالص المختار، ويقال للأفلاك وما فيها من الكواكب أجرام أثيرية لكونها خالصة مختارة لصفاتها[٨]، وعليه فلم يبتعد المعنى اللغوي عن الاصطلاحي لكون الأثر يدلّ على الشيء، وفي الاصطلاح أثر الشيء.

ثانيًا: مفهوم الإمامة

العقيدة الإسلامية لها دور بارز في حياة الفرد والمجتمع ، ولا يمكن للإنسان أن ينفصل عن عقيدته بأي شكل من الإشكال ، والإمامة تمثل قطب الرحى لدى فرقة الشيعة عمومًا فهي إحدى دعائم الدين لديهم، إذ يرى الشيعة الإمامية أنَّ الإمامة أصل من أصول الدين، فهي الأصل الرابع من الأصول لديها ، فلا يتم الايمان عندهم الا بالاعتقاد بها ، وهي كالنبوة لطف من الله تعالى ، وأنها استمرار طبيعي للنبوة ، وأنها لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو الإمام الذي قبله،ولا تكون بالاختيار والانتخاب من الناس، فهي والمحور الذي يدور عليه عقائد الشيعة على اختلاف فرقهم ، وإحدى دعائم الدين، وعند تتبع مظانها في اللغة العربية نجدها أنَّها ((مصدر الفعل "أمَّ" والإمام هو ما يؤتم به، ومنه قيل

للطريق إمام، للبناء إمام لأنه يؤتى بذلك، أي يهتدي به السالك، والنبي(ﷺ) إمام الأئمة، والخليفة إمام الرّعية، والقرآن إمام المسلمين، وإمام كل شيء قيمة والمصلح له))[٩]، وعليه فأنَّ المراد بالمعنى اللغوي للإمام هو كل ما اقتدي به وقدّم في الأمور والّذي يؤتم به أما في الصلاة أو الجهاد... أو في جميع الشؤون السياسية والاجتماعية سواء كان بحق أو بباطل فعن أبي عبد الله(عليه السلام):((أن الأئمة في كتاب الله–عز وجل– إمامان : قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾(الأنبياء: ٧٣) لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم ، وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ (القصص: ٤١)، يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل))[١٠].

الإمامة في **الاصطلاح** هي:((منصب إلهي يختاره الله سبحانه وتعالى بسابق علمه بعباده، كما يختار النبي، ويأمر النبي بأن يدل الأئمة عليه، ويأمرهم بإتباعه وبذلك فالإمامة هي عهد من الله بينه وبين من يختاره لذلك وتعتبر الإمامة هي الأصل الذي امتازت به الأمامية وافترقت عن سائر فرق المسلمين، وهو فرق جوهري أصلي وما عداه من الفروق فرعية عرضية، كالفروق التي تقع بين أئمة الاجتهاد عندهم كالحنفي والشافعي وغيرهم))[١١].

المحور الثاني: الأثر القرآني عند الزهراء (عليها السلام) دراسة تطبيقية

يشكّل الأثر القرآني في كلام الزّهراء (عليها السلام) ميدانًا لاشتغاله العقائدي والدلالي، فعن طريقه وضعت الزّهراء (عليها السلام) المتلقي أمام جملة من الأبعاد والحقائق ولا سيّما الإمامة التي هضمتها وعملت عليها، فكيف لا والزّهراء (عليها السلام) كانت خير من حفظ القرآن الكريم وعملت به حاضرًا وظاهرًا وباطنًا حتى خالط ذاتها، فلا عجب أن نجد القرآن قد تحوّل لدى الزّهراء إلى منهج حياة متكاملة سلوكًا وعملاً وثقافة ...إلخ، لذا سعت (عليها السلام) إلى بث وترسيخ الإمامة في أذهان الناس جاعلة من الأثر القرآني منفذًا إلى تلك الغاية أولاً، ومن ثمّ مطالبة المتلقي إدراك الغايات والأهداف التي أرادتها الزهراء (عليها السلام)[١٢]، ولا يكاد يختلف الاستعمال لتوظيف الأثر القرآني في خطاب أهل البيت (عليهم السلام)، عما جاءت به الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) في إفادتها من القرآن الكريم ، متأثرة في ذلك بأبيها المصطفى(صلى الله عليه واله وسلم)، وبعلها علي(عليه السلام)، من حيث استعمالهم للفظ والمعنى الدقيقين في خطاباتهم، وكانت إفاداتها في سياق التصريح بالنص القرآني تارة، وبالمعنى(المفردة الضمنية) تارة أخرى.

ومن شواهد قولها في الخطبة الفدكيّة قولها: ((**فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْق، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإِخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييداً لِلدّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلإِسْلامِ،**

وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ))[١٣]، إذ نلحظ أنَّ الأثر القرآني جليًّا عند الزّهراء (عليها السلام) وقد أجادت في استعماله عندما أخذت منه ما تدعم بها حجتها في طاعة ولي الأمر والمقصود منه الإمام علي (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) إشارة منها إلى قوله تعالى: **﴿ أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأمر منكم﴾**(النساء: ٥٩)، إذ أورد شيخ الطائفة الطوسي(ت: ٤٦٠هـ) في تفسير الآية الكريمة إذ قال : قال أصحابنا :((وروى أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام) أنهم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله فلذلك أوجب الله تعالى طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعة رسوله وطاعة نفسه كذلك. ولا يجوز إيجاب طاعة أحد مطلقا إلا من كان معصوما مأمونا منه السهو والغلط، وليس ذلك بحاصل في الأمراء، ولا العلماء، وإنما هو واجب في الأئمة الذين دلت الأدلة على عصمتهم وطهارتهم، فأما من قال المراد به العلماء، فقوله بعيد، لان قوله (وأولي الأمر) معناه أطيعوا من له الأمر، وليس ذلك للعلماء، فان قالوا: يجب علينا طاعتهم إذا كانوا محقين، فإذا عدلوا عن الحق فلا طاعة لهم علينا))[١٤]، وقال: ((هذا تخصيص لعموم إيجاب الطاعة لم يدل عليه دليل، وحمل الآية على العموم، فيمن يضح ذلك فيه أولى من تخصيص الطاعة بشيء دون شيء كما لا يجوز تخصيص وجوب طاعة الرسول وطاعة الله في شيء دون شيء، وقوله: (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) فمعنى الرد إلى الله هو إلى كتابه والرد إلى رسوله هو الرد إلى سنته... والرد إلى الأئمة يجري مجرى الرد إلى الله والرسول، ولذلك قال في آية أخرى﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(النساء: ٨٣)؛ ولأنه إذا كان قولهم حجة من حيث كانوا معصومين حافظين للشرع جروا مجرى الرسول في هذا الباب))[١٥]، وأورد أمين الاسلام الطبرسي الرواية ذاتها في تفسير الآية الكريمة[١٦].

وهو أمرٌ من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمرَ ونهى، وبعد وفاته بإتباع سنته وإطاعة وأمرائه؛ وذلك أن الله عمّ بالأمر بطاعته، ولم يخصص بذلك في حال دون حال، فهو على العموم حتى يخصّ ذلك ما يجبُ التسليم له، وهذا الرأي انفرد به ابن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)هو الراجح عنده[١٧] ، وذهب أغلب مفسري أهل .

السنة كالماوردي (ت:٤٥٠هـ)[١٨]، والبغوي(ت:٥١٦هـ)[١٩]، والزمخشري(ت:٥٣٨هـ)[٢٠]، وابن عطية (ت:٥٤٦هـ)[٢١]، وابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ)[٢٢]، والقرطبي(ت:٦٧١هـ)[٢٣]، والبيضاوي(ت:٦٨٥هـ)[٢٤]، والشوكاني(ت:١٢٥٠هـ)[٢٥]، والقاسمي(ت: ١٣٣٢هـ)[٢٦]وإلى أنه المراد من(وَأُولي الأمر) هم الأمراء والولاة- أمراء الحق لأنّ –أمراء الجور –اللّه ورسوله بريئان منهم- ، وهذا الرأي الراجح عند الآلوسي(ت:١٢٧٠هـ)[٢٧]، وقيل: أهل العلم والفقه، وقال آخرون: هم أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وذهب بعضهم إلى المراد من قوله تعالى: هم الخلفاء الراشدون كالطبري[٢٨]،

والسمرقندي(ت:٣٧٣هـ)[٢٩]، وابن عطية[٣٠]، الماوردي[٣١]، وابن الجوزي[٣٢] ، والرازي(ت:٦٠٦هـ)[٣٣]، والقرطبي[٣٤]، وابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ)[٣٥].

وقد أورد الرازي قولا عن الإمامية وفنده مستدلًا في ذلك بعدم اجمع الأمة عليه إذ قال: ((نقل عن الروافض أن المراد به الأئمة المعصومون، ولما كانت أقوال الأمة في تفسير هذه الآية محصورة في هذه الوجوه، وكان القول الذي نصرتموه خارجا عنها كان ذلك بإجماع الأمة باطلاً))[٣٦] .

فقد استدل الرازي في هذه الآية على حجية الإجماع، وذهب إلى وجوب عصمة ولاة الأمر إذ قال: ((يدل عندنا على أن إجماع الأمة حجة ، والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وأن يكون معصومًا عن الخطأ ، إذ لو لم يكن معصومًا عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته ، فيكون ذلك أمرا بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهي عنه ، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد ، وإنه محال ، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم ، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصومًا عن الخطأ ، فثبت قطعًا أن أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصومًا)) [٣٧].

إلاَّ ما يؤخذ على الرازي أنه حمل المجموع وليس البعض إذ قال:((ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعض الأمة، لا جائز أن يكون بعض الأمة؛ لأنا بينا أن الله تعالى أوجب طاعة أولي الأمر في هذه الآية قطعا، وإيجاب طاعتهم قطعا مشروط بكوننا عارفين بهم قادرين على الوصول إليهم والاستفادة منهم، ونحن نعلم بالضرورة أنا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الامام المعصوم، عاجزون عن الوصول إليهم، عاجزون عن استفادة الدين والعلم منهم، وإذا كان الأمر كذلك علمنا أن المعصوم الذي أمر الله المؤمنين بطاعته ليس بعضا من أبعاض الأمة، ولا طائفة من طوائفهم. ولما بطل هذا وجب أن يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد بقوله: (وأولي الأمر) أهل الحل والعقد من الأمة، وذلك يوجب القطع بأن إجماع الأمة حجة)).[٣٨]

فقد رد العلامة الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ) على قول الرازي إذ قال :((ومن عجيب الكلام ما ذكره الرازي أن هذا المعنى يوجب حمل الجمع على المفرد وهو خلاف الظاهر وقد غفل عن أن هذا استعمال شائع في اللغة والقرآن ملئ به كقوله تعالى فلا تطع المكذبين، فلا تطع الكافرين إلى غير ذلك من الموارد المختلفة بالإثبات والنفي والأخبار والإنشاء، والذي هو خلاف الظاهر من حمل الجمع على المفرد هو أن يطلق لفظ الجمع ويراد به واحد من آحاده لا أن يوقع حكم على الجمع بحيث ينحل إلى أحكام متعددة بتعدد الآحاد))[٣٩]، إلاَّ أنّ مفسري الإمامية قد ذهبوا مذهبًا صريحًا بأنّ المراد من(أولي الأمر منكم) أهل البيت (عليهم السلام) إذ قال أمين الإسلام الطبرسي: ((أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد، أوجب الله طاعتهم

بالإطلاق، كما أوجب طاعته، وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته، وعلم أن باطنه كظاهره، وأمن منه الغلط، والأمر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الأمراء، ولا العلماء سواهم، جل الله عن أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين في القول، والفعل، لأنه محال أن يطاع المختلفون، كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه))[٤٠]، والدليل على ذلك ((أن الله تعالى لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله، كما قرن طاعة رسوله بطاعته، إلا وأولو الأمر فوق الخلق جميعا، كما أن الرسول فوق أولي الأمر، وفوق سائر الخلق، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين ثبتت إمامتهم، وعصمتهم، واتفقت الأمة على علو رتبتهم وعدالتهم))[٤١]، وذهب إلى هذا الرأي الطباطبائي.[٤٢]

ومن مواضع "**الأثر القرآني بالمعنى**" فيما روي عنها(عليها السلام)، إذ روى القندوزي(ت:١٢٩٢هـ) عن فاطمة الزّهراء (عليها السلام) أنّها قالت: ((**سمعت أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً يسيراً وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، إلا أني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألكم ما تخلفوني فيهما**))[٤٣]، نلحظ أنّ الزهراء (عليها السلام) قد ركنت إلى الاستعانة بالمعنى القرآني لتوسيع دائرة الدلالة فيما قالته فهي تحمل إضاءة كاشفة للمتلقي في مرويتها إلى أحقيّة الإمام علي (عليه السلام) بعد الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فهو الخليفة الحق بعده (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيتجلّى لنا أثر قرآني آخر بالمعنى يدلُ على ما ذهبت إليه الزّهراء(عليها السلام) من عدم الفرقة عند التمسك بالإمامة قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**﴾(آل عمران: ١٠٣)، إذ قال الطبرسي في بيان معنى (واعتصموا) : ((أي: تمسكوا به، وقيل: امتنعوا به من غيره))[٤٤]، وقد ذهب فيه المفسرون إلى احتمالات عدّة منها القرآن كالطبري[٤٥]، والسمرقندي[٤٦]، والماوردي[٤٧]، والسمعاني(ت:٤٨٩هـ)[٤٨]،والبغوي[٤٩]، وابن عطية[٥٠]، والطبرسي على رأي[٥١]، وابن الجوزي[٥٢]، وابن الجزي(ت:٧٤١هـ)[٥٣]، وأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)[٥٤]، وابن كثير(ت:٧٧٤هـ)[٥٥]، والثعالبي(ت:٨٧٥هـ)[٥٦]، وأبي السعود(ت:٩٨٢هـ)[٥٧]، والآلوسي[٥٨] و محمد الطاهر بن عاشور[٥٩]، والمفسر المعاصر الشيرازي[٦٠]، ومنهم من قال بأنّه الإسلام كالبغوي[٦١]،وابن عطية[٦٢]، والطبرسي[٦٣]،وأبي حيان الأندلسي[٦٤]،والثعالبي[٦٥]، وأبي السعود[٦٦]، والشيرازي[٦٧]،وقيل: الطاعة والجماعة وعهد الله كالبغوي[٦٨]، وابن عطية[٦٩]، وابن الجزي[٧٠]، ومنهم من قال إنّه عهد الله كالطبري[٧١]، والبغوي[٧٢]، وابن كثير[٧٣]، وقد ذهب مفسرو الإمامية إلى احتمالاً آخر في معنى (حبل الله) لم يورده مفسري أهل السنة إذ قال الطبرسي فيما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ((نحن حبل الله الذي قال:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾))[٧٤]، والأولى حمله على المعاني الثلاثة(القرآن، والإسلام، وأهل البيت عليهم السلام)؛ إلا أنّ الآلوسي من مفسري أهل السنة قد أورد حديثًا يبيّن من خلاله أنّ المقصود من (حبل الله) هم أهل البيت (عليهم السلام) إذ أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قالَ: ((قالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلّى الله عليه وآله وسلم):((*إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض*)).[٧٥]

ونستشفُ ممّا سبق أنَّ لو كلّ أمة إذا أرادت أن تعيش لا بد لها من اختيار نظام حاكم سائد، والنظام كلمة واسعة النطاق، كثيرة المصداق على انتظام أمر الدين وصلاح المسلمين، واجتماعهم على الصلاح لا يمكن ولا يتحقق ألا بطاعتهم والتسليم لإمامتهم وقد صدق تاريخ المسلمين هذا المعنى أحسن التصديق، فاختل أمر المسلمين ووقع بينهم الخلاف والفرقة يوم تسارعوا إلى سقيفة بني ساعدة، وبادروا إلى تقمص الخلافة، وغيروا أمر الإمامة وبدلوا نعمة الله كفراً فلن يصلح أمرهم.[٧٦]

فجاءت إشارات الأثر القرآني جليّة يستشعرها المتلقي بمقاربته العائدة إلى النّص القرآني الذي يؤكّد قرابة الإمام علي(عليه السلام) من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى:﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (الشورى: ٢٣)، إذ وقع الاختلاف بين مفسرين في بيان دلالة القرآنية إذ أورد جمع من مفسري أهل السنة ثلاثة آراء في معرض تفسيرهم للآية الكريمة: القربة قرابة رَّسُولِ الله، أَيْ لَا أَسْأَلُكُمْ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تودوا قرابتي وَأَهْلَ بَيْتِي، كَمَا أَمَرَ بإعظامهم ذَوِي القربى، وَهَذَا قَوْلُ علي بن الحسين وعمرو بن شعيب والسدي ، وَفِي رِوَايَةِ سعيد بن جبير عن ابن عباس : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَوَدُّهُمْ؟ قَالَ: علي وفاطمة وأبناؤهما، وغير ذلك مما أورده مفسرو أهل السنة عن المعصومين هذا المضمار[٧٧]، فقد حدد أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم مودة القربى، وبين معناه إلا أنَّ تودوا قربتي وعترتي، وتحفظوني فيهم، والمقصود بهم أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، واختاره الإمامية وهو المروي أيضاً عن أئمة أهل البيت[٧٨].

ونجد قولاً لرسول الله(ﷺ) يحمل معنى قول الزهراء (عليها السلام) في بيان ما ذهبت إليه (عليها السلام)، في حق الأئمة الأطهار لما نزلت:قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا: يا رسول الله! ومن قرابتك؟ من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما[٧٩].

فإنَّ القرآن يأمر الرسول بالقول: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى أي حب أهل بيتي، ومودة ذوي القربى ومحبتهم، والآية ترتبط بقضية الولاية وقبول قيادة الأئمة المعصومين من آل الرسول حيث تعتبر في الحقيقة استمرارا لقيادة النبي(ﷺ) واستمرارا للولاية الإلهية، وجلي أنَّ قبول هذه الولاية والقيادة كقبول نبوة النبي (ﷺ) ستكون سببًا في سعادة البشرية نفسها وستعود نتائجها عليهم[٨٠] .

إذ ذهب غير واحد من أهل التفسير إلى الآية الكريمة(ذا القربى) تدل على القرابة مطلقًا وأنَّ إيتاء حقهم هو صلة رحمهم[٨١]، يقول الشوكاني: ((والمراد بذي القربى ذو القرابة وحقهم هو صلة الرحم التي أمر الله بها وكرر التوصية فيها))[٨٢]، فضلاً عن البر، وحسن المعاشرة[٨٣]، وذهب بعضهم إلى أنَّ المراد((بما يؤتى ذوي القربة من الحق: هو تعهدهم بالمال))[٨٤]، وذهب آخرون إلى أنَّ الحق((والحق هنا ما يتعين له من صلة الرحم، وسد الخلة، والمواساة عن الحاجة بالمال والمعونة بكل وجه)) [٨٥]، ويفهم مما ذهب إليه البعض من أنَّ ذا القربى في الآية الكريمة هم قرابة الإنسان عموماً، وهذا ما اتفق عليه أغلب المفسرين، والظاهر أنَّ هؤلاء المفسرين قد حملوا اللفظة في الآية الكريمة على سبيل دلالة العموم، لعدم وجود ما يخصصها في الآية الكريمة؛ بل لا يوجد في سياق الآية ما يدل على أنَّ المبتغى من(ذا القربى)هم غير قرابة الإنسان عمومًا.

وبما انّ السنة مخصصة للنّص القرآني وأنّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مكلف ببيان النص بتخصيص عمومه وتقيد مطلقه...، فأنه يمكن القول بأن مرويات الأئمة تجري مجرى التكليفي نفسه الذي يجري للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) تبعا بوصفهم امتداد للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه فأن كل ما يصدر يعد مكملاً لسنّة الرسول الأكرم بحكم الامتداد الشرعي لهم نسبة إلى الرسول الأعظم.[٨٦]

ونلحظ عند غير واحد من أهل التفسير أنَّهم أوردوا احتمالات أخرى في تفسير هذه الآية، أحَدُها:*ألا تؤذوني في نفسي لقرابتي منكم، وهذا لقريش خاصة لأنه لم يكن بطن من قريش إلا بينهم وبين رسول الله قرابة، قاله ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وأبو* مالك، والثّانِي:مَعْناهُ إلّا أنْتوادوني وتؤازروني كما توادون وتؤازرون قرابتكم قاله ابن زيد، والثالث: *معناه إلا أن تتوددوا وتتقربوا إلى الله بالطاعة والعمل الصالح، قاله الحسن، وقتادة*[٨٧].

ونلحظ من ما ورد في كلام الزهراء (عليها السلام) إذ أخرجت اللفظة من المعنى العام إلى الخاص، بخلاف ما ذهب إليه البعض من المفسرين، إذ حدّد المبتغى منها تعينًا بقوله إنَّ المراد من لفظة ذا القربى هم أهل البيت (عليهم السلام) فهم القربى المعنية بإيصال حقها من الناس وجوبًا، وسند ذلك ما ورد عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) الآية الكريمة بالمعنى ذاته لرجل عندما أوقفوه في بوابة دمشق في أسره، قال له رجل من أهل الشام: ((الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة، فقال له علي بن الحسين:أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال:أقرأت ال حم؟، قال: قرأت القرآن ولم أقرأ ال حم، قال:ما قرأت: قل لا أسألكمعليه أجرا إلا المودة في القربى، قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال:نعم))[٨٨]، إذ إنَّ إشارة الإمام للرجل بأنَّه نحن ذوي القربى تدل دلالة جلية على أنَّ المعني من الآية هم آل الرسول (صلوات الله عليهم، ومما يسند ذلك أيضاً ما وورد عن الإمام علي بن الحسين في(مستدرك على الصحيحين) يحمل المعنى ذاته[٨٩].

نلحظ بعض من المفسرين منهم من ابتعد عن المفهوم الأصلي للآية بسبب الدوافع المختلفة، وذكروا احتمالات لا تتلاءم مع محتوى الآية، ولامع سبب نزولها، ولا مع سائر القرائن التاريخية والروائية[٩٠]،إذ أنَّ المقصود من ذوي القربى هم أقرباء الرسول(ﷺ)، وحبهم يعتبر وسيلة لقبول إمامة وقيادة الأئمة المعصومين(عليهم السلام)من نسل الرسول(ﷺ)، ودعما لتطبيق الرسالة، وقد اختار هذا المعنى جمع من المفسرين الأوائل، وجميع المفسرين الشيعة، ووردت روايات كثيرة من طرق الشيعة كتفسير فرات الكوفي[٩١]، والطبرسي[٩٢]، والحويزي(ت:١١١٢هـ)[٩٣]، والشيرازي[٩٤]، ومن طرق السنة أوردها ، والطبري[٩٥]، الحسكاني(ت:ق٥هـ)[٩٦] ، والزمخشري[٩٧]، والرازي[٩٨]، والقرطبي[٩٩]، والسيوطي[١٠٠]في هذا المجال.

ومما روي عنها (عليها السلام) **بالأثر القرآني بالمعنى،** مؤكّدة فيه على أنّ الخليفة والإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الإمام علي(عليه السلام)، إذروى الخزاز القمي(ت:ق٤هـ)بسند متصل عن محمود بن لبيد قال : **((لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة (رضي الله عنه) فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكتت فأتيتها وسلمت عليها ... إلى أن قال قلت يا سيدتي إني سائلك عن مسألة تلجلج في صدري : قالت (عليها السلام): سل: قلت هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل وفاته على علي (عليه السلام) بالإمامة؟ قالت:واعجباه أنسيتم يوم غدير خم، قلت: قد كان ذلك، ولكن اخبريني بما أسر إليك قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم وهو الإمام والخليفة بعدي))**[١٠١]، أفادت الزّهراء (عليها السلام) من الأثر القرآني في المعنى لبيان غاية ما تريد إيصاله وتظهر الحق وإثبات أنّ الإمام علي(عليه السلام)هو الخليفة والإمام بعد رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مستعينةً بالأثر القرآني المبارك والذي يدلّ دلالة واضحة على عمق الارتباط بين النّص القرآني وبين المعنى المراد إشارة منها(عليها السلام) إلى قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة :٣)، فلفظة اليوم الواردة في النص القرآني موضع خلاف بين المفسرين ؛ بل يصل إلى حد الاختلاف أحيانًا فتباينت الآراء في تحديد هذا اليوم وتعددت آراؤهم فيه، على حين من المفسرين من أطلق المعنى في لفظة اليوم من دون أن يحدد يوم بعينه حتى يخرج من دائرة الإشكال في تحديد يوم بعينه ، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري إذ قال : ((لم يرد به يوما بعينه وإنما أراد به الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الأزمنة الماضية والآتية...))[١٠٢] ، غير أن الزمخشري يقف على الحياد من دون ترجيح يومًا بعينه ، إلاَّ أن هذا الوقوف لا يصمد طويلاً أمام ما ورد عن أئمة أهل البيت في ترجيح ذلك اليوم،فلا يختلف اثنان على دلالة هذه الآية وتأكيدها على خلافة وإمامة وولاية أمير المؤمنين (عليه السَّلَام) على الأُمَّة بأمر الله (عزَّ وجلّ) ليخلف ابن عمّه رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) .

ذهب مفسرو الفريقين في تفسير الآية إلى أقوال أحَدُهُما: يعني أكملت فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي، ولم ينزل على النبي (صلى الله وآله وسلم) من الفرائض من تحليل ولا تحريم، والثاني : يعني اليوم أكملت لكم حجتكم، أن تحجوا البيت الحرام، ولا يحج معكم مشرك، كالماوردي[١٠٣]، والطوسي على رأي[١٠٤]والبغوي[١٠٥]، والزمخشري[١٠٦]، والطبرسي على رأي[١٠٧] ، والرازي[١٠٨]، وأبي حيان الأندلسي[١٠٩]، وأبي السعود[١١٠]، والآلوسي[١١١]، إلا أنّ مفسري الإمامية قد ذهبوا إلى أنّ المراد هو ولاية علي (عليه السلام) إذ قالوا أن المراد من الآية ((إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله))[١١٢]، كالطوسي[١١٣]، وأمين الإسلام الطبرسي[١١٤]، والعلامة الطباطبائي[١١٥]، ومن مفسري أهل السنة اورد ابن كثير قولًا في تفسيره يذهب مذهب مفسري الإمامية في ذلك[١١٦].

ونلحظ من خلال كلام الزّهراء (عليها السلام) أنّ ما ذهب إليه مفسرو الإمامية هو الاحتمال الأرجح والذي يتناسب مع مضمون الآية القرآنية ((أي اليوم الذي نصب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)عليًا أمير المؤمنين (عليه السلام)بصورة رسمية وعلنية خليفة له، حيث غشى الكفار في هذا اليوم سيل من اليأس، وقد كانوا يتوهمون أن دين الإسلام سينتهي بوفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وأن الأوضاع ستعود إلى سابق عهد الجاهلية، لكنهم حين شاهدوا أن النبي أوصى بالخلافة بعده لرجل كان فريدا بين المسلمين في علمه وتقواه وقوته وعدالته، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ورأوا النبي وهو يأخذ البيعة لعلي (عليه السلام)أحاط بهم اليأس من كل جانب، وفقدوا الأمل فيما توقعوه من شر لمستقبل الإسلام وأدركوا أن هذا الدين باق راسخ، ففي يوم غدير خم أصبح الدين كاملا، إذ لو لم يتم تعيين خليفة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ولو لم يتم تعيين وضع مستقبل الأمة الإسلامية، لم تكن لتكتمل الشريعة بدون ذلك ولم يكن ليكتمل الدين، نعم في يوم غدير خم أكمل الله وأتم نعمته بتعيين علي (عليه السلام)، هذا الشخصية اللائقة الكفؤ، قائدا وزعيما للأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي هذا اليوم – أيضا – رضي الله بالإسلام دينا، بل خاتما للأديان، بعد أن اكتملت مشاريع هذا الدين، واجتمعت فيه الجهات الأربع))[١١٧].

لقد ذكر بعض مفسري أهل السنة في تفاسيرهم كالماوردي[١١٨] ، والرازي[١١٩] ، والالوسي[١٢٠] وصاحب تفسير المنار[١٢١] في تفسير هذه الآية أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعش أكثر من واحد وثمانين يوما بعد نزول هذه الآية، وهذا أمر يثير الانتباه في حد ذاته إلى أن نزولها كان في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، إذ إن وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)كانت في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول بحسب الروايات الواردة في مصادر جمهور السنة، وحتى في بعض روايات الشيعة، كالتي ذكرها الكليني في كتابه المعروف بالكافي والذي يدل أن نزول الآية كان بالضبط في يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام، وهو يوم غدير خمهذا ما نبه عليه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره[١٢٢].

ومع ذلك إلا أن بعض المفسرين المتعصبين من أهل السنة كالآلوسي[١٢٣] في تفسيره قد تجاهل الأخبار التي وردت في هذا المجال لمجرد ضعف سند واحد من هذه الأخبار، وقد وصف هذه الرواية بأنها موضوعة أو غير صحيحة؛ لأنها لم تكن لتلاءم أذواقهم الشخصية، وقد مر بعضهم في تفسيره لهذه الآية مرور الكرام ولم يلمح إليها بشيء وهذه مذهب أغلب مفسري أهل السنة، أما صاحب المنار وجد نفسه في مأزق حيال هذه الروايات فهو إن صفها بالضعف خالف بذلك منطق العدل والإنصاف، وإن قبلها عمل شيئا خلافا لميله وذوقه فمر عليها سريعًا كغيره من المفسرين الذين سبقوه[١٢٤].

وردت روايات كثيرة – نقلتها مصادر السنة والشيعة – أن هذه الآية الكريمة نزلت في يوم غدير خم، وبعد أن أبلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)المسلمين بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فمن المصادر الشيعية ما أورده ثقة الاسلام في الكافي، ورئيس المحدثين الصدوق[١٢٥]، في روايات عدة تحمل المعنى ذاته[١٢٦]، والمفيد(ت:٤١٣هـ)[١٢٧]،ومحمد بن الحسن الطوسي، في اماليه[١٢٨]، والفضل بن الحسن الطبرسي في احتجاجه[١٢٩]، وصاحب روضة الواعظين[١٣٠] ،وابن شهر آشوب(ت:٥٨٨هـ)[١٣١]، وابن طاووس(ت:٦٦٤هـ)[١٣٢]، وحسن بن سليمان الحلي (ت: ق٩)[١٣٣]، وصاحب بحار الأنوار[١٣٤]والعلامة شرف الدين الموسوي(ت:١٣٧٧هـ)[١٣٥].

ومن التفاسير الروائية تفسير القمي[١٣٦]،تفسير والعياشي[١٣٧]، وتفسير البرهان[١٣٨] ، وتفسير نور الثقلين[١٣٩] ، وتفسير الصافي[١٤٠].

ومن طرق العامة ما أورده مسلم(ت:٢٦١هـ) في صحيحه[١٤١] ،وصاحب المناقب[١٤٢] ، وأبي نعيم الاصبهاني(ت:٤٣٠هـ)[١٤٣]،وصاحب فرائد السمطين[١٤٤]، وابن المغازلي الشافعي(ت:٤٨٣هـ)[١٤٥]،وسبط ابن الجوزي(ت:٦٥٤هـ)[١٤٦].

بناءً مما تقدم نخلص إلى أن نزول الآية كان في حادثه غدير خم نقلا عن أبي هريرة من طريقين، كما نقلها عن أبي سعيد الخدري من عدة طرق.

ونستجلي أثرًا قرآنيًا عن طريق المعنى من قولها (عليها السلام) والذي تبيّن فيه تبليغ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في غدير خم على أنّ علي (عليه السلام) هو الولي والإمام من بعده بدلالة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧)، نلحظأنّ الزهراء (عليها السلام) قد أسندت بالأثر القرآني حجتها على الذين تناسوا تبليغ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي يفيد بأنّ عليًّا هو الخليفة والولي من بعده، إذ ذهب مفسرو الفريقين أنّ المراد من (بلّغ) هو : أي: ((جميع *ما أنزل إليك ، وأي شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحداً ولا خائف أن ينالك مكروه*))[١٤٧]، وقال ابن عطية : ((أمر من الله لرسوله بالتبليغ على الاستيفاء والكمال ، لأنه قد قال : بلغ ، فإنما أمر في هذه الآية أن لا يتوقف على شيء مخافة أحد ، وذلك أنّ رسالته عليه السلام تضمنت الطعن على أنواع الكفرة

وفساد أحوالهم ، فكان يلقى منهم عنتاً ، وربما خافهم أحياناً قبل نزول هذه الآية))[١٤٨]، وبيّن الطبرسي((وهذا نداء تشريف وتعظيم (بلغ) أي: أوصل إليهم (ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته))[١٤٩]،وهذا مذهب أكثر المفسرينكالرازي[١٥٠]، كالقرطبي[١٥١]،وابن الجزي[١٥٢] وابن كثير[١٥٣]، والآلوسي[١٥٤]، لكنّ مفسري الإمامية كان لهم احتمالية أخرى في معنى آية التبليغ إذ قال الطبرسي: ((أمر الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أن ينصب عليا عليه السلام للناس، فيخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقولوا:حابى ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه هذه الآية، فقام بولايته يوم غدير خم))[١٥٥]، وهو مذهب الطوسي[١٥٦]، والطباطبائي[١٥٧]،والشيرازي[١٥٨]، وتبعهم إلى ذلك الرازي في قوله : ((نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة))[١٥٩].

وقد وردت روايات عدة من ثلاثة طرق مختلفة في أن سبب نزول الآية في حق الإمام علي(عليه السلام) ، فمن العلماء الذين اوردوا ذلك الحافظ أبو نعيم الأصفهاني[١٦٠]،والواحدي النيسابوري(ت: ٤٦٨هـ)[١٦١]، وأبو إسحاق الجويني[١٦٢]، وابن الصباغ المالكي(ت: ٨٥٥هـ)[١٦٣]، بدر الدين الحنفي(ت:٨٥٥هـ)[١٦٤]، والقندوزي[١٦٥].

قد وردت في بعض تفاسير أهل السنة أن سبب نزول الآية في حق الإمام (عليه السلام، فمن تلك التفاسير تفسير الرازي[١٦٦]، والسيوطي(ت:٩١١هـ)[١٦٧]، الشوكاني[١٦٨]، والآلوسي[١٦٩]، ومحمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ)[١٧٠] ، وسيد قطب(ت١٣٨٦هـ)[١٧١].

إنَّ العلماء والمفسرين الذين سبق ذكرهم قد قبلوا نزول الآية في حق الإمام (عليه السلام)؛ بل أنهم–أوردوا فقط – الروايات الخاصة بذلك في كتبهم، ولكنهم امتنعوا عن قبولها بعد أن نقلوها في كتبهم ، إما بسبب خوفهم من الظروف التي كانت تحيط بهم، وإما لتسرعهم في الحكم الذي وقف حائلًا دون إصدار حكم سليم في أمثال هذه الأمور، بل لقد سعوا – قدر إمكانهم – أن يعتموا الرؤية الصحيحة لها ويظهروها بشكل هامشي.

فالرازي – مثلا – وهو المعروف بتعصبه المذهبي في مسائل خاصة، أدرج سبب نزول هذه الآية كاحتمال عاشر بعد إيراده تسعة احتمالات أخرى كما بيناه سابقًا كلها واهية وضعيفة ولا قيمة لها ، وليس هذا بمستغرب من الرازي فهذا ديدنه في كل المواضيع[١٧٢].

وغيره من المفسرين أمثال سيد قطب، في تفسيره " في ظلال القرآن "، ومحمد رشيد رضا في تفسيره " المنار" ، الذين أهملوا – كليا – الإشارة إلى سبب نزول هذه الآية المذكور في أمهات المصادر الإسلامية، أو ضعفوا أهميته بحيث أصبح بتصويرهم لا يستلفت نظرًا، هل كانت الظروف المحيطة بهؤلاء

لا تسمح لهم بذكر الحقيقة؟ أم أن حجب التعصب أكثف من أن تخترقها أشعة التنوير؟! لا ندري!!وهناك آخرون اعتبروا نزول الآية في علي (عليه السلام) أمرًا مسلمًا به، ولكنهم ترددوا في الإقرار بأنها تدل على الولاية والخلافة ، فأبدى المفسر المعاصر ناصر مكارم الشيرازي تعجبه من هؤلاء ، والذين وصفهم بأنهم من الكتاب المثقفين وأنهم يجب أن لا يهملوا ذلك(١٧٣) .

وبناءً على ما تقدّم نلحظ أنّ النّص القرآني دليلاً دامغًا وحجة بيّنة على استخلاف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي(عليه السلام) وتنصيبه وليّا على الأمّة من بعده وهذا ما أشارت إليه (عليها السلام) في قولها وتذكير من غفل أمر غدير خم، ووردت في هذا الموضوع عند الإمامية روايات بلغت الكثرة بحيث لا يمكن إنكارها أو تجاوزها بسهولة وقد عدلتُ عن ذكرها لكثرتها .

ومن المرويات التي تؤكد فيها الزّهراء (عليها السلام) على إمامة الإمام علي(عليه السلام) والتي نستجلي الأثر القرآني من خلال المعنى،إذ أخرج الصدوق(ت:٣٨١هـ) بسنده عن علي بن موسى الرضا وعن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **((أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه))**(١٧٤)، ونرى أنّ لهذا الكلام الدلالة القطعية في التعبير عمّا تريده الزّهراء (عليها السلام) من قولها، فقد بيّنت بصريح العبارة أنّ الولي بعد رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الإمام علي (عليه السلام)، وهنا نلحظ روعة الربط ودقّة الاختيار بما يلاءم ويتناسب مع قولها (عليها السلام)، إذ نستشف الأثر القرآني جليًّا الذي يشير من خلاله بالمعنى على ولاية علي (عليه السلام) بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾(المائدة: ٥٥)، ومن المعلوم أنّ القرآن هو إمام المسلمين وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل فكذلك العترة وخصوص علي (عليه السلام) حيث انه مع القرآن لا يفترقان فكما أنّ القرآن إمام للمسلمين فكذلك علي هو إمام للمسلمين لأنّه مع القرآن وهو القرآن الناطق.

وقد ذهب العلامة الحلي(ت:٧٢٦هـ) إلى تفسير الآية،وتقرير الاستدلال بهذه الآية على إمامة أمير المؤمنين علي يتوقف على :

المقدمة الأولى:((لفظة (إنما) للحصر وذلك معلوم عند أهل اللغة قال الشاعر الفرزدق :وإنّما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي، قال الأعشى: وإنّما الغرة للكاشره، والمطلوب ما قلنا، لأنّ لفظة (إنَّ) للإثبات و(ما) للنفي حالة الإفراد– أي في حالة ورود كل واحدة على حدة–، وكذلك حال التركيب–أي ضم إحداها إلى الأخرى–؛لأنَّ الأصل عدم النقل ولا يجوز تواردها على محل واحد ضرورة ولا ورود النفي إلى المذكور وصرف الإثبات إلى غيره بالإجماع في تعين العكس وهو المطلوب))(١٧٥).

المقدّمة الثانية: أنّ المراد بالوليّ هنا:((المتصرّف و المستحقّ لوصف الأولى؛ وهو معلوم من أهل اللغة، حيث يقال: فلان وليّ المرأة لمن هو أولى بالعقد عليها و يصفون العصبة بأنّهم أولياء الدم؛ لأنّهم أولى بالمطالبة؛ و يقولون: للمرشّح للخلافة أنّه ولى عهد المسلمين أي هو الأولى بالقيام في تدبيرهم، وإذا وجد معنى المشترك في هذه المواطن المختلفة وجب صرف اللّفظ إليه صونا عن المجاز والاشتراك، وأيضا فليس المراد بذلك المحبّة و الموالاة لأنّها عامّة لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾التوبة: ٧١،وهذه الأمّة مخصوصته ثمّ اجتمعت له هذه الصفات))[١٧٦].

ويفسر الحلي أنَّ المراد بـ(الولي) هنا هو المتصرف والمستحق لوصف الأولى وهو معلوم ويستند إلى أهل اللغة ويعول عليهم تأكيداً–على الولي– وذكر عدّة معاني للولي وبالتّالي فليس المراد بالولي في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾،هو المحبة والموالاة في الدين لأنّها عامة وشاملة للمؤمنين كافة وهذه الآية مخصوصة ثم اجتمعت له هذه الصفات أي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة حالة الركوع.

المقدمة الثالثة: إنَّ المراد بذلك البعض بقوله تعالى:﴿**والَّذِينَ آمَنُوا**﴾ على عليّ(عليه السلام)وقد دلّ عليه وجوه ومنها:

((اتفق المفسرين على أنها نزلت فيه (عليه السلام) وأنَّ الأمة بين القائلين من قال أنه (عليه السلام) مختصر بالإرادة في هذه الآية ومن قال من الأمة إنّها عامة في المؤمنين كافة ولما كان الإمام (عليه السلام) أحدهم فأذن أمير المؤمنين مراد اتّفاقًا))[١٧٧].

والعلامة الحلي يطرح اعتراضاً من بنيات فكره ويجيب عنه، تأكيداً منه على إيتاء الزكاة حال الركوع والصلاة تمنع من فعل غيرها– أي إيتاء الزكاة والتصدق بالخاتم– فقال:((لا يقال كيف يصح منه عليه السلام إيتاء الزكاة حال الركوع والصلاة، يمنع من فعل غيرها فيها لأنا نقول: إنّه ليس من الأفعال الكثيرة، ومثل ذلك عندنا جائز فعله في الصلاة))[١٧٨] .

وقد استدلّ صدر الدين الشيرازي، بنفس الدليل النقلي(القرآني)، الذي استعمله العلامة الحلي(أعلاه)، والذي يدل على القول بإمامة أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام)، والذي من خلاله دعم أدلّة إثبات الإمامة[١٧٩].

فالكثير من الكتب الإسلامية ومصادر أهل السنة تشتمل على العديد من الروايات القائلة بنزول هذه الآية في شأن الإمام علي(عليه السلام)، وقد ذكرت بعض هذه الروايات قضية تصدق الإمام بخاتمه، بينما لم تذكر روايات أخرى مسألة التصدق، فوردت تلك الروايات من طرق مختلفة تبين المراد من الآية أنها نزلت في حق الأمام(عليه السلام) وهو المروي عن أئمة أهل البيت وجميع علماء الشيعة ، من تلك الطرق ما أورده في الكليني[١٨٠]، والصدوق[١٨١]، والمفيد في اختصاصه[١٨٢]، والطبرسي[١٨٣]، وابن رشيق القيرواني(ت:٤٦٣هـ)[١٨٤]، الواحدي[١٨٥]، والنيسابوري[١٨٦]، والخوارزمي[١٨٧]، وابن

عساكر (ت: ٥٧١هـ)[١٨٨]، وابن شهر آشوب[١٨٩]،والحسكاني[١٩٠]، والجويني[١٩١]، وابن الصباغ المالكي[١٩٢].

ومن مفسري الإمامية القمي في تفسيره[١٩٣]، والعياشي[١٩٤]، والطبرسي[١٩٥]، وهاشم البحراني[١٩٦]، والفيض الكاشاني[١٩٧]، والحويزي[١٩٨].

ومن تلك الطرق ما أورده مفسرو أهل السنة في تفاسيرهم، ومن مفسري أهل السنة الجصاص(ت: ٣٧٠هـ)[١٩٩]،والرازي[٢٠٠]، والسيوطي[٢٠١]، والشوكاني[٢٠٢].

ومن كلام لها سلام الله عليها مع نساء المهاجرين والأنصار عن فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) قالت: **((ما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها يا بنت رسول الله : كيف أصبحت عن علتك؟ فقالت (عليها السلام) : أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم...، وما نقموا من أبي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطنه ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه لأعتلقه،...، وان تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي إسناد استندوا وبأي عروة تمسكوا، استبدلوا الذنابي والله بالقوادم والعجز بالكاهل فرغم المعاصي قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(يونس: ٣٥))**[٢٠٣]، أفادت الزّهراء (عليها السلام) من الأثر القرآني المباشر ما تعزز به بلاغتها وفصاحتها وبيان الغرض الذي تصبو إليه بما يتناسب مع حال المتلقي مفجرة لواعج اللّوعة ووهي توّبخ نساء قومها ولم يقتصر دورها على تبيان مظلومية الإمام علي(عليه السلام) والموقف من مغتصبي السلطة، بل أنّها وجهت الدعوة للمهاجرين والأنصار للقيام بالثورة ضد الظلم و الجور و التعدي الذي تعرض له أهل البيت (عليهم السلام) و أكدت على ضرورة مواجهة السلطة الظالمة المغتصبة لحقوق المسلمين بالقوة و هذا يمكن اعتباره بدايات التأسيس لجنبة الوقوف بوجه الحاكم الجائر، وإتباع من يهدي إلى الحق والإمام علي(عليه السلام) هو الحق وقد أشار إلى ذلك النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحاديث عدّة إذ قال: ((علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه حيثما دار))[٢٠٤]، فالقرآن الكريم كان حاضرًا وشاهدًا مباشرًا على ما تصبو إليه بدلالة قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(يونس: ٣٥) إذ وجّه الطوسي المعنى ((أفمن يهدي غيره إلى الحق " والى الصراط المستقيم أولى " أن يتبع " ويقبل قوله، " أم من لا يهدي إلا أن يهدى " أي إلا بعد أن يهدى))[٢٠٥]، أي: ((أن الله سبحانه وتعالى هدى الخلق إلى الدين الحق بواسطة ما أظهر من الدلائل العقلية والنقلية . وأما هؤلاء الدعاة والرؤساء فإنهم لا يقدرون على أن يهدوا غيرهم إلا إذا هداهم الله تعالى ، فكان التمسك بدين الله تعالى أولى من قبول قول هؤلاء الجهال))[٢٠٦]،وهذا مذهب بعض المفسرين كالثعلبي[٢٠٧]، والزمخشري[٢٠٨]

والثعالبي[٢٠٩]، وابن الجوزي[٢١٠]، والشوكاني[٢١١]، وهذه الآية تقيم الحجة على أنّ الإمام علي(عليه السلام) هو الهادي إلى الحق والأولى اتباعه وعدم اتباع غيره، وأنّها (عليها السلام) قد أبدت عجبها من أولئك الذين تركوه واتبعوا غيره بدلالة ذيل الآية :(فما لكم كيف تحكمون) فالاستفهام للتعجب استغرابًا لحكمهم بإتباع شركائهم مع حكم العقل الصريح بعدم جواز إتباع من لا يهتدى ولا يهدي إلى الحق.[٢١٢]

ونخلص ممّا تقدّم أنّ مقصد الزهراء (عليها السلام) من هذه المقارنة أنّ علياً هو الرّجل الكامل علمًا وفضلاً وعقلاً، ومواهب، فهو أولى بالقيادة، وأحرى بالإتباع من أفراد ليسوا كاملين في العلم والعقل والتدبير وما شابه ذلك من لوازم القيادة، والتاريخ يثبت كلا الجانبين: جانب الكمال في عليّ، وجانب النقص في غيره.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة القصيرة في رحاب الأثر القرآني عند فاطمة الزّهراء (عليها السلام) توصل البحث إلى جملة من النتائج:

١- شكل القرآن الكريم رافدًا أساسيًا عند الزهراء (عليهاالسلام) فكان للنص القرآني حضورًا في كلامها (عليها السلام)، وشاهدًا حيًا على عمق صلتها بالقرآن الكريم وتأثرها به؛ بل أصبح توظيف النص القرآني، والقدرة على تطويعه لخدمة موضوعاتها.

٢- عالجت الزهراء (عليها السلام) قضية الإمامة وبان أثر القرآن في كلامها (عليها السلام) وهذا يعود إلى تأثر روحها بالقرآن الكريم ، فكان تفهمها تفهمًا واعيًا للعلاقات التركيبة التي بنيت عليها الجملة القرآنية .

٣- كشف البحث أن معرفة الإمامة الحقة محصورة في أهل البيت(عليهم السلام) لأنهم عدل القرآن ، والراسخون في العلم، من عرفهم عرف الله تعالى، ومن جهلهم جهل الله تعالى.

٤- تضمن كلام الزهراء(عليها السلام) استدلالات عقلية ومنطقية تتناغم وتتجاوب مع الفطرة الإنسانية، مما تجعل المتلقي يسلم ويذعن لتلك الاستدلالات.

٥- نلحظ أن الزهراء(عليها السلام) قد استعملت اللفظ والمعنى الدقيقين في كلامها وكانت إفادتها في سياق المفردة القرآنية الضمنية وأخرى في سياق التصريح بالنص القرآني، وكان استعمالها للمفردة القرآنية الضمنية أكثر من استعمالها للنص الصريح حسب ما وقفت عليه الباحثة.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب المطبوعة

١. الاحتجاج، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان للطباعة النشر،(د.ط)، النجف الاشرف ،١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
٢. أحكام القرآن، حمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي، عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥ هـ.
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ت ٩٥١ هـ)،محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي الحنفي،الناشر:دار إحياء التراث العربي،(د.ط)،بيروت–لبنان،(د.ت).
٤. أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:٤٦٨هـ) ،الناشر: المطبعة الهندية،(د.ط)،١٣١٦هـ
٥. الأسرار الفاطمية، محمد فاضل المسعودي ، تحقيق: السيد عادل العلوي، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
٦. أصل الشيعة وأصولها، محمد حسين كاشف الغطاء(ت:١٣٧٣هـ) ، تحقيق علاء آل جعفر، الناشر: مؤسسة الإمام علي، د.ط، قم –إيران ،١٤٢٣هـ .
٧. أطيب البيان في تفسير القرآن، عبد الحسين الطيب(ت:١٤١١هـ)، الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية، ط٣، ١٤١٣هـ.
٨. الاعتقادات،أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق، تحقيق عصام عبد السيد دار المفيد ،ط٢، ١٤١٤هـ.
٩. الأمالي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،تحقيق قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة، ط١٤١٤،١هـ.
١٠. الأمالي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد(ت: ٤١٣هـ)، تحقيق: الحسين استاد ولي وعلي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،(د.ط) ،١٤٠٣هـ.
١١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،الناشر:مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع،ط١،بيروت–لبنان،١٤١٣هـ.
١٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي ،ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٨ هـ

١٣. أنوار الملكوت في شرح الياقوت، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي(ت: ٧٢٦هـ)،تحقيق:محمد نجمي زنجاني، :منشورات الشريف الرضي،(د.ط)، قم-إيران،(د.ت).

١٤. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، تحقيق: محمّد الباقر البهبودي، الناشر: مؤسسة الوفاء، ط٢، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ.

١٥. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)،أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت:٣٧٣هـ) ،الناشر:دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

١٦. البحر المحيط في التفسير ،أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)،تحقيق :شيخ عادل احمد و آخرون ،مطبعة دار الكتب العلمية ،ط١،بيروت – لبنان ،١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٧. البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي الشاذلي، ابن عجيبة، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ، لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٨. البرهان في تفسير القرآن، هاشم الحسيني البحراني، الناشر: دار البعثة،(د.ط)،(د.ت).

١٩. التبيان في تفسير القران، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠هـ)،تحقيق:أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر:مكتبة الإعلام العربي، مطبعة قم ، ط١،قم-إيران،١٣٧٩هـ.

٢٠. تحرير المعنى السيد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)الناشر:دار التونسية للنشر،(د.ط)،تونس،١٩٨٤م.

٢١. تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ، يوسف بن قزغلي البغدادي السبط ابن الجوزي، تحقيق: حسين تقي زاده، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت، د.ط، د.ت.

٢٢. التسهيل لعلوم التنزيل ،أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي الكلبي(ت:٧٤١هـ)،تحقيق: عبد الله الخالدي، ط١، بيروت-لبنان،١٤١٦هـ .

٢٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف *الجرجاني* (ت ٨١٦هـ): الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان،د.ت.

٢٤. تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني، المطبعة: مؤسسة الهادي، الناشر: مكتبة الصدر، ط٢، قم – إيران ، ١٤١٦هـ

٢٥. تفسير العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ،الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١،طهران- إيران، ١٤٢١هـ.

٢٦. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.

٢٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٨. تفسير القرآن(تفسير السمعاني)،أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي(ت:٤٨٩هـ)،تحقيق:ياسر بن إبراهيم – غنيم بن عباس أبو بلال،الناشر: دار الوطن للنشر ،ط١، ١٤١٨ – ١٩٩٧م.

٢٩. تفسير القمي ،أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، صححه وعلق عليه وقدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، د.ط، د.ت.

٣٠. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي(ت:٣٥٢هـ)، تحقيق:محمد الكاظم، الناشر : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، طهران–إيران،١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٣١. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي(ت:١١١٢هـ)،تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، المطبعة : مؤسسة إسماعيليان،ط٤،قم– إيران،١٤١٢هـ .

٣٢. جامع البيان في تأويل آيالقرآن،أبو جعفر محمد بن جريربن يزيد بن كثير بن غالب الطبري(ت:٣١٠هـ) ،الناشر:دار الفكر،(د.ط) بيروت–لبنان،١٤٠٥هـ .

٣٣. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المسمى(دستور العلماء)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت– لبنان، ١٣٩٥هـ.

٣٤. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما يتضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت:٦١٨هـ)،تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر:مؤسسة الرسالة،ط١، بيروت–لبنان،١٤٢٧هـ.

٣٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري المغربي المالكي الملقب بالثعالبي(ت:٨٧٥هـ)، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، الناشر:دار إحياء التراث العربي،ط ١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٣٦. *الدر المنثور* ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، د.ت.

٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني ،محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الالوسي(ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق :علي عبد الباري عطية ، الناشر :دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت– لبنان، ١٤١٤هـ.

٣٨. روضة الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري، منشورات الرضي، قم – إيران، د.ط، د.ت.

٣٩. الزاد المسير في علم التفسير،أبو الفرج جمال الدينعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(ت:٥٩٧هـ)، تحقيق:محمد بن عبد الرحمن عبد الله، ط١ ،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

٤٠. الزهراء(عليها السلام) وخطبة فدك، محمد باقر المجلسي، الناشر: دار كلستان كوثر، ط١، إيران، ٢٠٠٣م.

٤١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، الحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري(ت:ق٥هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي مجمع أحياء الثقافة الإسلامية،ط١،طهران–إيران،١٤١١ هـ–١٩٩٠م.

٤٢. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)،الناشر: دار الفكر ،(د.ط)، بيروت –لبنان، (د.ت).

٤٣. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي، الناشر: مطبعة الخيام – قم، ١٣٩٩ هـ.

٤٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.

٤٥. العمدة في محاسن الشعر، أبو الحسن بن رشيق القيرواني، الناشر: دار الجيل، ط٤، بيروت، ١٩٧٢م.

٤٦. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. دكتور إبراهيم السامرّائي، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٤٧. عيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق، تحقيق وتعليق:الشيخ حسين الأعلمي ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، مطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي(د.ط)،بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

٤٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت:٨٥٢هـ)،تحقيق:عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،الناشر:المكتبة السلفية،(د.ط)،١٣٧٩هـ.

٤٩. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ)،الناشر:دار ابن كثير،ط١،بيروت–لبنان،١٤١٤هـ
٥٠. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) ، إبراهيم الجويني الخراساني،تحقيق: الشيخ محد باقر المحمودي، الناشر:دار الحبيب مطبعة عترة للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط١، إيران، ١٤٢٨هـ
٥١. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ، ابن صباغ المالكي، الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٢، ١٩٩٨م.
٥٢. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، الناشر: دار الكتب العلمية،(د.ط)،بيروت–لبنان،(د.ت).
٥٣. الكافي،أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني(ت:٣٢٩هـ) ،منشورات الناشر، الفجر،ط١، بيروت –لبنان ،١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
٥٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي،ط٣، بيروت –لبنان ١٤٠٧هـ.
٥٥. كشف المحجة لثمرة المحجة، أبو القاسم علي بن موسى، الناشر: المطبعة الحيدرية، ط٢، ١٤١٧هـ.
٥٦. الكشف والبيان في تفسير القرآن، أبو اسحاق أحمد الثعلبي(ت:٤٢٧هـ) ،تحقيق: أبي محمد بن عاشور ،الناشر: دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.
٥٧. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (ت:ق٤)،تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمربالخوئي ،الناشر:انتشارات بيدار ،(د،ط)،إيران،(د.ت).
٥٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،يوب بن موسى الحسيني القريميالكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،د.ت.
٥٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو الفضل علي الطبرسي(ت:٥٤٨هـ)، مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت –لبنان ،١٣٧٩هـ.
٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر :دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت – لبنان ،١٤٢٢هـ.
٦١. مختصر بصائر الدرجات ، حسن بن سليمان الحلي ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٧٠ هـ – ١٩٥٠م.

٦٢. المراجعات ، عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، تحقيق وتعليق: حسين الراضي، د.ط، د.ت.
٦٣. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي(ت:٥١٦هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،(د.ت).
٦٤. معاني الأخبار،أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق(ت:٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري ،الناشر :مؤسسة النشر الاسلامي،قم –إيران،١٣٣٨هـ.
٦٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الإعلام الإسلامية، قم المشرفة– إيران ، ١٤٠٤هـ.
٦٦. مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي(ت:٦٠٦هـ)،الناشر: دار احياء التراث العربي، ط٣،بيروت–لبنان،١٤٢٠هـ ،
٦٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم،ط١، بيروت، ١٤١٢هـ.
٦٨. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.
٦٩. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار – صنعاء،ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧٠. المناقب، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، ١٤١١هـ.
٧١. الميزان في تفسير القرآن،محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية(د.ط) قم–إيران،(د.ت).
٧٢. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت:٤٥٠هـ)،راجعه وعلق عليه السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر :مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٣، بيروت–لبنان،١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٧٣. النور المشتعل، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المعروف بأبي نعيم الأصبهاني، جمعه و رتبه الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤٠٥هـ.
٧٤. وسائل الشيعة ،أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي(ت:١١٠٤هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،ط٢،قم–إيران ،١٤١٤هـ.

٧٥. ينابيع المودة لذوي القربى ،سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر ،ط١، ١٤١٦ هـ .

ثالثًا: الرسائل والأطاريح

١. علم الكلام عند صدر الدين الشيرازي(دراسة في الإلهيات)، رياض سحيب رضوان، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠١٠م.

رابعًا: المجلات

١.المرجعيات القرآنية النصية وأثرها في بناء النص الخطابي (خطب السيدة الزهراء(عليها السلام) أنموذجا، د.مجيد مطشر، مجلة الموسم، العدد١٠٩، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

الهوامش

(١)الكافي،١٨/٢.
(٢)الاعتقادات، ١٣٧.
(٣)الكليني،١٠٠/١، وعيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمد بن بابويه القمي الصدوق، ١٩٦/٢ .
(٤)العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ) -مادة (أثر)، ٢٣٦/٨.
(٥)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، مادة (أثر) ٦٠/١.
(٦)ينظر: التعريفات، ٦٦.
(٧)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٣٣.
(٨) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المسمى(دستور العلماء)، ٣٧/١.
(٩)المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني ،٢٤.
(١٠)الكافي، الكليني،٢١٦/١.
(١١)أصل الشيعة وأصولها، محمد حسين كاشف الغطاء ،١٤٢٣هـ ،٢٢١.
(١٢) ينظر: المرجعيات القرآنية النصية وأثرها في بناء النص الخطابي - خطب السيدة الزهراء(عليها السلام) أنموذجا-، د. مجيد مطشر، ٣٠٧.
(١٣)الاحتجاج، الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٥٤٨هـ)، ١٢٨/١.
(١٤)التبيان في تفسير القران ، ٢٣٦/٣.
(١٥)المصدر نفسه ، ٢٣٦/٣-٢٣٧.
(١٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ١١٤/٣-١١٥.
(١٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٢٠٤/٥.
(١٨) ينظر: النكت والعيون،٥٩/١.
(١٩) ينظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢١٠/٣.
(٢٠)ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٥٢٤/١.
(٢١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٧٠/٢.
(٢٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير،٤٢٤/١.
(٢٣)ينظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما يتضمنه من السنة وآي الفرقان،٢٥٩/٥.
(٢٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٢٠٦/٢.
(٢٥)ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ٤٨١/١.
(٢٦) ينظر: محاسن التأويل ، ١٨٤/٣.
(٢٧)ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني،٦٤/٣.
(٢٨) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ٢٠٤/٥.
(٢٩) ينظر: بحر العلوم (تفسير السمرقندي) ، ٣٣٨/١.
(٣٠)ينظر:المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٦٧/٢.

(٣١) ينظر:: النكت والعيون،٥٩/١.
(٣٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير،٤٢٤/١.
(٣٣) ينظر: مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) ، ١٤٤/١٠.
(٣٤)ينظر: الجامع لأحكام القرآن،٢٥٩/٥.
(٣٥) ينظر: تحرير المعنى السيد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد، ٣٠٧/٥.
(٣٦)مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) ، ١٤٤/١٠.
(٣٧)المصدر نفسه ، ١٤٤/١٠.
(٣٨)مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) ، ١٤٤/١٠.
(٣٩)الميزان في تفسير القرآن، ٣٩٢/٤.
(٤٠)مجمع البيان في تفسير القرآن، ١١٤/٣.
(٤١) المصدر نفسه، ١١٤/٣.
(٤٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٣٩٨/٤.
(٤٣)ينابيع المودة لذوي القربى ،٤٠
(٤٤)مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٥٦/٢.
(٤٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٧٠/٧.
(٤٦) ينظر: بحر العلوم، ٢٥٩/٢.
(٤٧) ينظر: النكت والعيون، ٤١٣/١.
(٤٨) ينظر: تفسير القرآن(تفسير السمعاني)، ٣٤٥/١.
(٤٩) ينظر: معالم التنزيل، ٤٨٢/١.
(٥٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٤٨٣/١.
(٥١) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٥٦/٢.
(٥٢) ينظر: الزاد المسير في علم التفسير، ١٢/٢.
(٥٣) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن ، ١١٣/٣.
(٥٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير ، ٢٠/٣.
(٥٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٣٩٧/١.
(٥٦) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ٨٦/٢.
(٥٧) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ٦٦/٢.
(٥٨) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني ، ٤/١٤.
(٥٩) ينظر: التحرير والتنوير، ٣٠/٤.
(٦٠)ينظر:الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٦٢١/٢.
(٦١) ينظر: معالم التنزيل، ٤٨٢/١.
(٦٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٤٨٣/١.
(٦٣) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٥٦/٢.
(٦٤) ينظر: البحر المحيط، ٢٠/٣.
(٦٥) ينظر: الجواهر الحسان، ٨٦/٢.
(٦٦) ينظر: إرشاد العقل السليم، ٦٦/٢.
(٦٧)ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل، ٦٢١/٢.
(٦٨) ينظر: معالم التنزيل، ٤٨٢/١.
(٦٩) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٤٨٣/١.
(٧٠) ينظر: الكشف والبيان، ١١٣/٣.
(٧١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٧٠/٧.
(٧٢) ينظر: معالم التنزيل، ٤٨٢/١.
(٧٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٣٩٧/١.
(٧٤) التبيان في تفسير القرآن، ٣٥٦/٢.
(٧٥)وسائل الشيعة ،أبو جعفر محمد بن الحسن الحر العاملي، ٣٤/٢٧.
(٧٦)ينظر: الزهراء(عليها السلام) وخطبة فدك، محمد باقر المجلسي ، ٦٨.

(٧٧)ينظر:جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري ،١٦/٢٥-١٧، ومعالم التنزيل، البغوي، ٨٩/١، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي١٥٤/٢، *والدر المنثور* ، جلال الدين السيوطي ،٧/٦.
(٧٨)ينظر:الكافي، الكليني، ٤١٣/١، وعيون أخبار الرضا ، الصدوق ، ٢١٢/٢،والأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ٦٥٥، ومجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي ،٤٨/٩، وتفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي٥٧١/٤-٥٧٤ .
(٧٩) ينظر: تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي ،٣٩٠، و مجمع البيان ،الطبرسي،٤٨/٩ .
(٨٠)ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي،٤٨/٩.
(٨١)ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، الثعلبي ، ٩٥/٦.
(٨٢)فتح القدير، ٣١٦/٣.
(٨٣)ينظر: البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي الشاذلي،ابن عجيبة ،٤/ ١٢٣.
(٨٤) الكشاف، الزمخشري، ٣١٦/٢.
(٨٥)البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٢٧/٦.
(٨٦)ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ٤/١.
(٨٧)ينظر:جامع البيان ،الطبري ،١٦/٢٥-١٧، ومعالم التنزيل، البغوي، ٨٩/١، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي١٥٤/٢،والدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي،٧/٦.
(٨٨)فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،ابن حجر العسقلاني الشافعي،١٨٧/١٣،وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري ،٣٣/١٣، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابن عطية الأندلسي،٣٤/٥، والدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي ،٧/٦ .
(٨٩)ينظر:الحاكم الحسكاني ،١٧٢/٣.
(٩٠) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي،٥١٤/١٥-٥١٧.
(٩١) ينظر: تفسير فرات الكوفي،٣٩٠-٣٩٣.
(٩٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ،٤٨/٩-٥٠ .
(٩٣) ينظر: تفسير نور الثقلين،٥٧١/٤-٥٧٧.
(٩٤) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب المنزل ،١٠/١٥-٥٢٦.
(٩٥)ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن،١٦/٢٥-١٧.
(٩٦)ينظر: شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم،١٨٩/٢-١٩٦.
(٩٧)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،٢٢٠/٤-٢٢١.
(٩٨)ينظر: مفاتيح الغيب ،١٦٥/٢٧-١٦٦.
(٩٩)ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٥٤/٢.
(١٠٠)ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،٧/٦.
(١٠١)كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر،١٩٩.
(١٠٢)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٥٩٣/١.
(١٠٣) النكت والعيون، ٣٤٧/١.
(١٠٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، ٤٣٥/٣.
(١٠٥) ينظر: معالم التنزيل، ٩/٢.
(١٠٦)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ٦٠٣/١.
(١٠٧)ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٢٤٥/٣.
(١٠٨) ينظر: مفاتيح الغيب، ٢٨٧/١٢.
(١٠٩) ينظر: البحر المحيط، ٤٤١/٣.
(١١٠) ينظر: إرشاد العقل السليم، ٧/٣.
(١١١) ينظر: روح المعاني، ٦٠/٦.
(١١٢) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٩٣/٥.
(١١٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، ٤٣٥/٣.
(١١٤) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٢٧٤/٣.
(١١٥) ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، ٥/ ١٨٢.
(١١٦) ينظر :تفسير القرآن العظيم ،١٥/٢ .
(١١٧) ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل،ناصر مكارم الشيرازي، ٥٩٦/٣-٥٩٧.

(١١٨) ينظر:النكت والعيون، ٣٤٧/١.
(١١٩) ينظر: مفاتيح الغيب ، ١٢٠/١١.
(١٢٠) ينظر: روح المعاني، ٦٠/٦
(١٢١) ينظر: محمد رشيد رضا ،١٩٩٠م، ٦/ ٩٦ .
(١٢٢)ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل، ٣/ ٥٩٧.
(١٢٣) ينظر: روح المعاني، ٦٠/٦ -٦١.
(١٢٤) ينظر: محمد رشيد رضا، ٦/ ٩٦.
(١٢٥) ينظر : عيون أخبار الرضا، ٢١٦/١.
(١٢٦) ينظر: الكافي ، ٢٨٩/١.
(١٢٧)ينظر: الأمالي،١٨/٧.
(١٢٨) ينظر:الأمالي: ٢٠٨/١، ١٣١/٢ ، ٢٦٨/٢.
(١٢٩) ينظر: الاحتجاج، ٦٦.
(١٣٠) ينظر:الفتال النيسابوري،١٠٠.
(١٣١) ينظر: مناقب آل أبي طالب، ٢٥/٣-٢٦.
(١٣٢) ينظر: الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ،١٤٧.
(١٣٣) ينظر: مختصر بصائر الدرجات ،٦٦.
(١٣٤) ينظر: المجلسي ، ٣٧/ ١١٣-١٢٢.
(١٣٥) ينظر :المراجعات، ٣٨.
(١٣٦) ينظر: علي بن إبراهيم القمي،١٦٢/١.
(١٣٧) ينظر: محمد بن مسعود العياشي ، ٢٩٢/١-٢٩٣.
(١٣٨) ينظر: هاشم الحسيني البحراني، ٢١٧/٢- ٢٤٧.
(١٣٩) ينظر: عبد علي بن جمعة الحويزي ، ١/ ٥٨٩-٥٩٢.
(١٤٠) ينظر : الفيض الكاشاني ، ١٠/٢.
(١٤١) ينظر: صحيح مسلم ، ٥/٤.
(١٤٢) ينظر: الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ، ٨٠.
(١٤٣) ينظر: النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي، ٥٦.
(١٤٤) ينظر: إبراهيم الجويني الخراساني،٩٣/١ .
(١٤٥) ينظر : مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ٢٤.
(١٤٦) ينظر: تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ،٣٠.
(١٤٧) الكشاف، الزمخشري، ٦٥٩/١.
(١٤٨) المحرر الوجيز، ٢١٨/٢.
(١٤٩) مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٨٢/٣.
(١٥٠) ينظر: مفاتيح الغيب، ١، /٢٥٥.
(١٥١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٢/٦.
(١٥٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ، ١٨٣/١.
(١٥٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٨٢/٢.
(١٥٤) ينظر: روح المعاني، ١٨٨/٦.
(١٥٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٨٢/٣.
(١٥٦)ينظر: التبيان في تفسير القرآن، ٥٨٨/٣.
(١٥٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٥٣/٦.
(١٥٨) ينظر: الأمثل في كتاب الله النزل، ٥٨/٤-٨٧.
(١٥٩) مفاتيح الغيب، ٤٩/١٢-٥٠.
(١٦٠) ينظر:النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي، ٢٩.
(١٦١) ينظر : أسباب النزول، وبهامشه الناسخ والمنسوخ ، ١٥٠.
(١٦٢) ينظر: فرائد السمطين،٣٨٩.
(١٦٣) ينظر:*الفصول المهمة* في*معرفة أحوال الأئمة*،ابن صباغ المالكي، ٢٧ .
(١٦٤) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٨/ ٥٨٤.

(١٦٥) ينظر: ينابيع المودة لذوي القربى، ١٢٠.
(١٦٦) ينظر: مفاتيح الغيب،٦٣٦/٣.
(١٦٧) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،٢٩٨/٣.
(١٦٨) ينظر: فتح القدير ،٥٧/٣.
(١٦٩) ينظر :روح المعاني ،١٧٢/٦.
(١٧٠) ينظر :تفسير المنار ، ٤٦٣/٦.
(١٧١) ينظر: في ظلال القرآن، ٨٢٥/٢.
(١٧٢) ينظر: مفاتيح الغيب،٦٣٦/٣..
(١٧٣) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٨٧/٤.
(١٧٤)عيون أخبار الرضا، ١٢٣/١.
(١٧٥) أنوار الملكوت في شرح الياقوت، ٢٢٤.
(١٧٦)المصدر نفسه،٢٢٥.
(١٧٧)المصدر نفسه ،٢٢٦.
(١٧٨)المصدر نفسه ،٢٢٦.
(١٧٩)علم الكلام عند صدر الدين الشيرازي(دراسة في الإلهيات)، رياض سحيب رضوان، ٣٤-٣٥.
(١٨٠) ينظر: الكليني، ٢٢٨/١،١٤٣،١١٣،٣٥٤.
(١٨١) ينظر: الامالي،٥٨، ١٠٧.
(١٨٢) ينظر: الاختصاص، المفيد ، ٢٧٧.
(١٨٣) ينظر: الاحتجاج،٤٥٠.
(١٨٤) ينظر: العمدة في محاسن الشعر ،١١٩.
(١٨٥) ينظر: أسباب النزول ، ١١٣.
(١٨٦) ينظر: روضة الواعظين ،٩٢.
(١٨٧) ينظر: المناقب،١٨٦.
(١٨٨) ينظر: تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي،٤٠٩/٢.
(١٨٩) ينظر: مناقب آل أبي طالب، ٢/٣.
(١٩٠) ينظر: شواهد التنزيل،١٧٧/١.
(١٩١) ينظر: فرائد السمطين ،١٩١/١.
(١٩٢) ينظر: الفصول المهمّة ،١٢٤.
(١٩٣) ينظر: تفسير القمي، ١٧٠/١.
(١٩٤) ينظر: تفسير العياشي، ٣٢٧/١.
(١٩٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٢٤/٣.
(١٩٦) ينظر: البرهان في تفسير القرآن،٣١٥/٢-٣٢٦.
(١٩٧) ينظر: تفسير الصافي، ٤٤/٢- ٤٦.
(١٩٨) ينظر: تفسير نور الثقلين ، ٦٤٤/١-٦٤٦.
(١٩٩) ينظر: أحكام القرآن ،١٠٢/١.
(٢٠٠) ينظر: مفاتيح الغيب ، ٣٨٧/١٢.
(٢٠١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور،١/ ١٠٥.
(٢٠٢) ينظر : فتح القدير، ٥٠/٢.
(٢٠٣) كشف المحجة لثمرة المحجة، أبو القاسم علي بن موسى، ٨/١.
(٢٠٤) الاحتجاج، الطبرسي، ٣٦٤/١.
(٢٠٥) التبيان في تفسير القرآن، ٣٧٦/٥.
(٢٠٦) مفاتيح الغيب، ٩٢/١٧.
(٢٠٧)ينظر: الكشف والبيان، ١٣٢/٥.
(٢٠٨) ينظر: الكشاف، ٣٣٤/٢.
(٢٠٩) ينظر: الجواهر الحسان، ٢٤٧/٣.
(٢١٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ٣٢٠/٢.
(٢١١) ينظر: فتح القدير، ٥٦٧/٢.
(٢١٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٦١/١٠.